

شرح نظم عمود النسب | | 50 - تمهيد في تاريخ الحرم المكي

ج3 | | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى اله واصحابه اجمعين. من تبعنا باحسان الى يوم الدين لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقك الدرس الخامس من التعليق على منظومة عمود النسب - 00:00:02

وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى ورمضان كان وحين انفجر لاجر الماء لها الخلق اول من ساكنها العمالق واذ بغى في الحرم الزنادق. اخرجهم منها مضاد الجرهمي واذ لا مكة سيل العرم - 00:00:22

وخزاعة وضنت جرهم بان يقيم سبأ معهم بقدر ما ينتجعون شر دا بجرهم خزاعة كل ده. قال ورمضان كان يعني ان آ مكان البيت حين اراد ابراهيم ليبيني هو كان ريبضا. الربط مأوى الغنم. اي ان مكان البيت كان زريبة غنم لاسماعيل وامه - 00:00:42

لاسماعيل عليه السلام وامه قبل بناءه. وحين انفجرا لاجر الماء لها الخلق جرى يعني ان مكة كانت خالية من الناس لانه لم يكن بها ماء. ولا حياة بدون ماء فلما انفجر الماء لهاجر ويقال فيها اجر ايضا لها الخلق جرى - 00:01:12

فلما اكرم الله تعالى اسماعيل عليه السلام وامه آ بانفجار آ ماء زمزم اه كان ذلك سببا في عمارة مكة. فجرى الخلق وهي اسرع الخلق. اسرع الناس بعد ذلك الى مكة وسكنوها. فكان قال هو اول من ساكنها العمالك. يعني ان اول من ساكن - 00:01:42

هاجر اه قبيلة العمالقة. يقال ان اول امر ذلك ان رجلين منهم كانا في فنزل قريبا من مكة. فرأيا طائرا يطير فقال احدهما ان هذا الطائر قوموا على الماء ولا عهدنا بهذا الموضع وما بهما. فجاءوا فوجدوا هاجر وكلموها - 00:02:12

واستأذنوها في المساكنة فاذنت لهم فقدموا آ باهلهم وسكنت قبيلة العمالق ثم قبيلة جرهم بعد ذلك. ثم ال الامر بعد ذلك الى ان تكون جرهم هي التي تخلفهم على الحرم. هكذا قال المؤلف - 00:02:44

رحمه الله تعالى. والذي في صحيح البخاري ان اول من ساق نهاهم قبيلة جرهم. وقد جاء حديث هاجر ترى مطولا في صحيح البخاري اخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال اول ما اتخذ النساء - 00:03:04

طاقة من طاق ما تشد به المرأة وسطها من قبل ام اسماعيل. اتخذت منطقا وعفي به اثرها على سارة. او سارة يعني انها وقع بينها ما يقع وبقع مع سارة ما يقع بين الضرائر حتى انها خرجت مختفية واتخذت ثوبا تجره لكي تعفي به اذى اذى - 00:03:24

تراها عن سارة. ثم جاء بها ابراهيم وبانها اسماعيل وهي ترضعه. اذا اسماعيل جاء الى مكة وهو رضيع حتى وضعهما عند البيت عند دوحه. دوحه الشجرة العظيمة. وفوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء. فوضعها هناك ووضع عندهما

جرايا اي وعاء - 00:03:54

فيه تمر وسقاء. فيه ماء ثم قف اي رجع ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم واين تذهب؟ وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء. فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله الذي امرك بهذا؟ قال - 00:04:24

نعم قالت اذا لا يضيعنا. ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه وقال ربنا اني اسكنت او اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم - 00:04:44

ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل

وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاية عطشت وعطش ابنها. وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط اي يتمرغ ويضرب - [00:05:04](#)

نفسه وجه الارض. فانطلقت كراهية ان تنظر اليه. فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها. فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا؟ حتى اذا بلغت الوادية رفعت طرف درعها ثم سعت سعيًا - [00:05:34](#)

الانسان المجهود حتى جاوزت الوادية ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا؟ ففعلت ذلك السبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهم. فلما اشرفت على المروة سمعت - [00:05:54](#)

صوتا فقالت صهيا اي سكوتا تعني نفسها تريد ان تسمع هل ستسمع صوت تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا. فقالت قد اسمعت ان كان عندك روث. فاذا هي بالملك عند - [00:06:14](#)

موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء وجعلت تحوضه اي تجعل له آاه شيئا كههيئة الحوض تجمع فيه الماء. وتقول بيدها هكذا اي تشير تعمل بيدها - [00:06:34](#)

في بناء حوض تجمع فيه الماء. وجعل التغريف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يرحم الله ام اسماعيل يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم لك انت زمزم - [00:06:54](#)

عينا معنا اي عينا جارية على وجه الارض. قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضيعة فانها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه هكذا ورد في الحديث يبني هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. وكان البيت مرتفعا من - [00:07:14](#)

الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله. وهذا ظاهر في ان بيته كان له وجود قبل ابراهيم قبل بناء ابراهيم. هذا الحديث في صحيح البخاري. وولانه قال وكان البيت مرتفعا. المراد موضع البيت لان البيت لم يبني حينئذ لان ابراهيم جاء لان اسماعيل جاء رضيعا - [00:07:39](#)

نرجع الى مكة رضيعا كما تقدم. ولم لم يبني البيت حتى اصبح آ غلاما او او مراهقا اصبح حتى بلغ السعي وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم. او اهل بيت من جرهم. مقبلين من طريق كذا فنزلوا في - [00:08:09](#)

لمكة فأروا طائرا عاثفا. والطائر العائف الذي يتردد على الماء. فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيهما فارسلوا جريا اي رسولا او جريجين رسولين فاذا هم بالماء. فرجعوا فاخبروه فاخبروهم بالماء فاقبلوا - [00:08:39](#)

قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتأذنين لنا في ان ننزل عندك؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا نعم. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس. وفي رواية تحب الانس - [00:08:59](#)

فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم. حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم مشب الغلام وتعلم منهم طب الغلام يعني اسماعيل عليه السلام. وتعلم العربية منهم وانفسهم اي صار نفيسا فيهم - [00:09:19](#)

واعجبهم حين شب فلما ادرك اي بلغ زوجه امرأة منهم. وماتت ام اسماعيل. هنا ماتت ام اسماعيل يعني ماتت هاجر. اذا هذا يدل على ان موتها كان قبل بناء البيت. فجاء ابراهيم - [00:09:39](#)

بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل. فسأل امرأته عنه فقالت خرج بيتي لنا ثم سألتها عن عيشهم وهيئتهم قالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه. قال فاذا جاء زوجك فاقرأني عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما - [00:09:59](#)

جاء اسماعيل كانه اعانست شيئا؟ فقال هل جاءكم من احد؟ فقالت نعم. جاءنا شيخ كذا وكذا. فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا؟ فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشيء؟ قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبتني - [00:10:19](#)

شبابك. قال ذاك ابي قد امرني ان افارقك. الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى. فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعده فلم يجد فدخل على امرأته فسألها عنه. فقالت خرج بيتي لنا. قال كيف انتم - [00:10:39](#)

وسألها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واذنت على الله. قال ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال فما شربكم؟ قالت قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب. ولو كان لهم دعا لهم فيه - [00:10:59](#)

قال فهما اي الماء واللحم لا لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقه يعني انه لا اه يكون الانسان مثل اه يقتات اللحم والماء فقط دون غيرهما آآ فيوافقانه. الا بمكة لان ابراهيم دعا لاهلها. قال فاذا جاء زوجك - [00:11:19](#)

ابو بكرين عليه السلام وامريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واذنت عليه فسألني عنك فاخبرني فسألني كيف اعيش هنا؟ فاخبرت انا بخير قال فإوصاك بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام. ويأمرك ان تثبت عتبة بابك - [00:11:49](#)

قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبكي نبلا له تحت دوحة قريبا من فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد. ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال - [00:12:09](#)

امرك ربك قال وتعينني قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا وشار الى كمة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى - [00:12:29](#)

فاذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة. وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعلنا بيننا حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:12:49](#)

قال اول من ساكنها العمالق واذ بغى في الحرم يعني ان العمالقة حين بغوا في الحرم اخرجهم اخرجهم جرهم. وقد ذكرنا ان اه الذي في صحيح البخاري انه اول من ساكنها قبيلة جرف. واذ بغى في الحرم الزنادق وصفهم بزنادق قتيل انهم كانوا كفارا والزندق. آآ في الاصطلاح - [00:13:09](#)

هو الذي يظهر الايمان ويبطن الكفر ولكن اراد وصفهم بالكفر فهم كانوا كفارا. والبغي مكة مؤذن بالهلاك. قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اخرجهم منها مضاد مضاد ابن عمرو الجرهمي سيد جرهم - [00:13:39](#)

وليخرجهم امر مكة حينئذ. واذ الى مكة سير العارمين اجلا خزاعة. وظنت جرهم بان يقيم سبأ معهم وبقدر ما ينتجعون. شرد بجرهم خزاعة وكل داء. يعني في انه آآ حين آآ انه استمر ملك جرهم في مكة. حتى وقع سيل العرين باليمن - [00:14:09](#)

حين كفروا وانعم الله سبحانه وتعالى فارسل الله تعالى عليهم سيل العري. كما قال تعالى لقد كان لسبأ في مساكن اية او مسكنهم. جنتان عن يمين وشمال. كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور - [00:14:39](#)

فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل الهرم. والعرم الجرد ذكروا اي الفأر. وقيل الذي كان سببا في ذلك السيل وقيل اسم الوادي فلما فجاء سير العرم تفرقت قبائل اليمن في الارض. وقد اخبر الله سبحانه وتعالى انهم مزقوا شر ما مزقوا - [00:14:59](#)

قال تعالى فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق. بسم الله فكان من تمزيق السبع انهم تفرقوا في البلاد فجاءت قبيلة خزاعة وهذا كله مبني على ان خزاعة من عرب اليمن وقد اختلف المؤرخون في خزاعة فمنهم من قالهم من عرب اليمن وهم اخوة - [00:15:29](#)

الاولس والخزرج فهم من ولد حارثة الغطريف ابن ثعلبة العنقاء. وسيأتي لاحقا ان شاء الله ان الراجح في بهم انهم من ولد خندف وانه من العرب العدنانية. لان ذلك هو الذي يوافق ما في الصحيحين - [00:15:59](#)

اه ولكن وهنا جرى على هذا فقال ان قبيلة خزاعة قدمت على مكة حين اجلاها سيل العارم من اليمن فسألوا جرهما ان يسمحوا لهم بالاقامة معهم فمنعتهم قبيلة جرهم وقالوا لهم ارادوا مساكنتهم. فاضعفوهم اولا ايام الضيافة فلما انتهت الايام الثلاثة - [00:16:19](#)

لم يسمحوا لهم بالاقامة بعدها. فسألوهم ان يقيموا معهم بمكة حتى ينتجعوا. والارتجاع اصله طلب الكأ والمراد به هنا البحث عن مكان مناسب للاقامة. نعم. قال اجلاء خزاعة وضنت اي بخلت جرهم - [00:16:47](#)

بان يقيم سبأ سماهم سبأ لانهم من اهل اليمن على هذا القول. بقدر ما ينتجون اي بقدر ما تنتجع قبيلة خزاعة لكي يبحثوا عن مكان اه يستقرون فيه. لم تقبل جرهم ذلك. وحينئذ شرد بجرهم خزاعة وكل قاتلتهم خزاعة - [00:17:07](#)

وغلبتهم واخرجتهم من مكة وايضا وقع لهم كل داء اي كل مرض ابتلاههم الله تعالى ببعض الامراض وبر وعافي والنمدي اه بسبب

بغيتهم اه في اه مكة. فاجلتهم خزاعة وكان هذا بداية سيادة خزاعة - [00:17:27](#)
على الحرم. وهلك جرهم. وآآ لما وقف عمرو بن الحارث بن مضاد الجرهمي على بعض الجبال المطلة على مكة ورأى ابله تنحر. قال
ابيائه المشهورة وقائدة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالدمع منها المحاجر - [00:17:47](#)
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة السامر. بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود اواثر وكان هذا
سببا في آآ هلاكي وانتهاء دولتي جرهم - [00:18:07](#)
بداية سيادة خزاعة آآ على الحرم. ونقتصر على ها القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب
توبوا اليك - [00:18:27](#)